الاستعارة التصوّريّة في الخطاب الإبداعي
مقاربة في وجع الفرح الذات والمعنى لطاهر امحمد بن طاهر

د. ثريا محمد الشفطي
كلية الآداب – جامعة مصراتة

الملخص:

تعد الاستعارة التّصوّريّة ركنا أساسا في اللِّسانيات العرفنيّة، حيث لم تعد الاستعارة فعلاً تزيينيًا بل غدت فكرا ينفذ لإدراك المعنى وفهم ذواتنا والعالم من حولنا. تقدم الورقة محاولة إجرائية لإدراك لغة الخطاب الأدبي الّذي بدوره يحتاج إلى تنشيط التجارب المجسدنة لتجارب الحياة، وهو ما يمكن أن نطلق عليه (جسدنة الفكر).

ركّزت الورقة على استثمّار تقنيات استحدثها علماء العرفنة وعلى رأسهم لايكوف وجونسون وفيفيان أيّفنس؛ وكيف تتجسد الأفكار المجرّدة والمواقف الأخلاقيّة من خلال حركات وأنشطة، وتتّجلى عبّر البعد التجريبي المتحرك، بوصفنا كائنات تعيش على الأرض في حيّز مجتمع بشري.

لم تعد الاستعارة أداة تطريزية أو زخرفا لسانيا، ولكنها صارت مظهرا لغويّا ثقافيا يتَسم بطابع الخصوصيّة الثقافيّة الّتي أفرزته، وهي الّتي شكّلت رؤية الباحثة من خلال النّص الإبداعي محلّ الاشتغال، الّذي بدوره مثّل نمطاً معرفيا لأنماط معرفية سائدة، شكلت الفكر والرؤية للعالم، ومظهرا ثقافيا للّغة، وعنصرا من عناصر التّجربة المحليّة لأحداث البلاد المختلفة، فاللُغة في النّص الإبداعي شكّلت نظاماً حوى الثّقافة الّتي من خلالها تمّ تصنيف الأشياء والظواهر، وتأسيس القيم المعرفيّة والاجتماعيّة، وتقديم فكر وعقل الأمة.

قدّمت الورقة قراءةً عرفنيّة إجرائيّة للوحة من خلال ما تم التنظير له، كما رصدت التحقق العرفني من خلال النّص وكيف تعالق المكان بدلّالاته، وكيف غدَت الفضاءات محفزًا لفعل

الذّاكرة عند الكاتب، تلك التّجربة الإدراكيّة العرفنيّة، والدّور الّذي لعبه الجسد والذهن، والعلّاقة الحميمة مع الوسط والمحيط.

تُبين الورقة كيف يظهر من خلال الإجراء أنّ المعرفة عند الكاتب تمثّل معرفة الذّات من خلال الماضي الّذي يمثّل الهوية ويؤكدها، ويجعل منه كائنا مفكرا وذاتا متجسدة، كما تركز الورقة على مسألة الفضاء كمنشط للأطر الدلّالية من خلال تقديم نماذج إجرائية متخيرة من المدونة مجال الاشتغال.

مقدّمـــة:

تعد الاستعارة ركناً أساساً يعول عليه في بنينة أنساقنا الفكريّة التصوّريّة، فالاستعارة لا تتعلق باللُّغة بل بالفكر قبل كل شيء، وبذا فهي نافذة لإدراك المعنى وفهم ذواتنا والعالم من حولنا، وهي ظاهرة ذهنيّة تتمظهر لسانيا عبر خطابات متعدّدة، نجدها في خطاباتنا اليومية، كذلك في مستوى النّصوص الأدبيّة، باعتدادها خطابا إبداعيا يبنين جزءًا كبيرًا من أنظمتنا التصوّريّة[1]، وبهذا فالنّظريات العرفنيّة أعادته إلى صميم دراسة المعنى، باعتبارها الوسيلة العرفنية النواتيّة الّتي لا يستغنى عنها في بناء المعنى وفهم أنفسنا، وإعطاء معنى لما يدور حولنا وداخلنا، فهي عمليّة إدراكيّة كامنة في أذهاننا تؤسس أنساقنا التصوّريّة، وتقيد تجربتنا المعيشيّة.

ففهم اللُّغة مُجَسْدَنٌ يتطلّب إدراك لغة الخطاب الأدبي، ويحتاج منا تنشيطاً لتجاربنا المجسدنة للتّجارب المعيشة مع هذه الكلمات[2]، فاستيعاب لغة الخطاب الإبداعي لها ارتباطات

1- ينظر: صالح البوعمراني، دراسات نظريّة وتطبيقية في علم الدلّالة العرفاني، صفاقس، ط1، 2009، ص9.

2- ينظر: توفيق قريرة، الشعرية العرفنيّة، مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة، كلّية الآداب والعلّوم الإنسانية، القيروان، ط1، 2015، ص96.

قوية مع فرضيّة التجسد وخصوصاً في مجال الاستعارة، وبهذا توفر لنا الاستعارة أرضيّة نُعوّل عليها في تفكيرنا وعقلنتنا للأشياء من حولنا، وتحليلنا لها[3].

فالتنظير العرفني للاستعارة نشأ في أحضان اللسانيّات العرفنيّة، القائلة بفكرة الذّهن المتجسد، والّذي اعتمد فيه فريق من اللسانيين، على رأسهم جورج لايكوف على براهين لغويّة للتدلّيل على تصوّريّة الاستعارة، ومركزيّتها في التفكير والعرفنة، وهذا ما أشار إليه فيفيان أيْفينس "بأن فكرة التّجسد تلعب دورًا أساساً في عديد من النظريات العرفنيّة، وهي تختص بالجسد وخاصة فسيولوجيته"[4].

يشير لايكوف ومارك جونسون إلى أنّ جل الكائنات البشرية تخصّص بصفة نسقية الأفكار المجرّدة والمواقف الأخلاقيّة والسياسيّة والمعتقدات الدينيّة والقيم من خلال حركات وأنشطة جسدية، فالدلّالة العرفنيّة كما تصوّرها المنّظران تتغيا البعد التّجريبي في استنطاق المعنى وفهمه عند البشر، سواء أكان البعد حسيّاً أو حركيّاً أو اجتماعيّاً، فالتّجربة مظهر نتوافر عليه جميعا بوصفنا كائنات تعيش على الأرض في حيّز مجتمع بشري، وبهذا فالبعد التجريبي لا ينظر إليه بوصفه أساً ثابتاً وإنّما بوصفه أساً متحركاً مرتبطاً بعمل أذهاننا[5]، فأفضل الاستعارات هي الّتي تمثّل الأشياء في حركة، أيّ تظهر الثقافة، وهي تتحرك، فالمعرفة عند أمبرتو إيّكو هي معرفة ديناميكيات الواقع، أيّ ديناميكيات توليد الدلّالة نفسها[6] في محيطنا الطبيعي والاجتماعي والثقافي، وهذا ما شدّد عليه لايكوف وجونسون. بأنّ الاستعارة لا تعد كونها مظهرا لغويّا محضا؛ بل بوسمها مظهرًا ثقافيّاً كلّياً تتفاعل به اللُّغة كما تتفاعل مع بقية

3- ينظر: لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات الّتي نحيا بها، تر: عبدالمجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2009، ص11.

4- عمر دحمان، الاستعارات والخطاب الأدبي، مقاربة معرفية معاصرة، جامعة مولود معمري، تيزي أوزو، الجزائر، أطروحة دكتوراه مرقونة، ص28.

5- ينظر: لايكوف وجونسون، الاستعارات الّتي نحيا بها، مرجع سابق، ص10 و11.

6- ينظر: أمبيرتو إيّكو، السيميائية وفلسفة اللُّغة، تر/ أحمد الصمعي، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية، ط1، بيروت، 2005، ص266.

المظاهر الأخرى من أنظمة وسلوك وأعمال، وهذا ما يجاري كلام بواس وولف من بعده، بأن الفكر يتسم بطابع الخصوصيّة الثقافيّة الّتي أفرزته، فاللُّغة هي المشكّلة لأنماط المعرفة والفكر ورؤية العالم.

وبذلك تكون اللُّغة عنصرًا مهمًا من عناصر التّجربة الإنسانيّة تساهم في بناء الشكل الثّقافي، بوصفه تنظيما رمزيا يجسد من خلاله رؤيتنا للحياة ومعنى الوجود، لأن المعطى اللغويّ في هذا النّظام هو محتواه الثقافي، فباكتسابه يتم اكتساب تصنيف الأشياء والظواهر وتأسيس القيم المعرفيّة الاجتماعيّة والسّياسيّة[7].

وبالعودة إلى نظرية همبولدت اللغويّة، فإنه يقر بأن لسان كلّ أمة هو عقلها وفكرها، وأن فكر كلّ أمة لغتها وبهذا يؤكد العلّاقة بين الخصوصيّة التفكيريّة والإدراكيّة والخصوصيّة اللسانيّة[8]، فالذّهن ليس له وجود جسدي فقط؛ بل معنى، ذلك أن له وجودا انفعاليّا، وله متطلبات ورغبات، لأن له ثقافة ولا يمكنه أن يتموقع خارجها؛ وبالتالي فله تاريخه الّذي قد تطوّر ويسعى للنمو أكثر، وله مظهره اللاواعي، ولا يمكننا القبض عليه إلا بطريقة غير مباشرة، ويكون جانبه الواعي ما نرى أنفسنا عليه، ونسقه التصوّري ضيق، فكثير لا يمكن أن يبنى تصوّريا وأقلّ منه ممّا لا يمكن أن يفهم ولكن نسقه التصوّري قابل للتمدد والتوسع والانفتاح، وبإمكانه أن يولّد حالات جديدة معبّرة[9]، وله وظيفة تقمصيّة تمكّنه من محاكاة أجساد أخرى، ويعد هذا الإسقاط التخيلي التقمصي جزءًا من التّجربة الروحيّة، فجسدنا يتّصل بصفة حميميّة بما نسير عليه، أو نلمسه، أو نشمه، أو نتحرك فيه؛ لأن جسديّتنا –أيّ وجودنا–

7- BOAS,F .Introduction To Handbook of American Indian Language, pp155-234, London, PETER Owen, 1967.

8- Robins, R : A Short History of Linguistics. London,Longman,1979, p175.

9– ينظر: جورج لايكوف، ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، تر: عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت 2016، ص133.

تعد من جسدية العالم[10]، فأنساقنا التصوّريّة ترتهن إلى مساراتنا السّلوكيّة؛ والّتي تتعهد اللُّغة باكتشافها والإمساك بها، فنوكل للغة مهمة البرهنة على الكيفية الّتي يعمل النسق داخلها[11].

وعليه فالكائن في امتلاكه اللُّغة الّتي يفكر بواسطتها لا يستطيع الهروب من قيد التّسنين الثقافي؛ فاللُّغة هي الأس الّتي بواسطتها نعمل على تنظيم تجاربنا الّتي تُبنين موقعنا داخلها، من أجل استيعابها واستيعاب العالم من حولنا؛ لأنها تسهم في انفتاح العالم على ذواتنا؛ حيث تتكفل الذّات بتمثيل اللُّغة وتصوّرها، فاللُّغة تظهر الأفكار والأنساق الدلّاليّة بأنواعها الأيّديولوجيّة ورموزها الطّقوسيّة، والّتي بدورها تحدد العلاقة الطّبيعيّة الّتي تربط الكائن بمحيطه فيتجسّد التكيّف الأنطولوجي عبّر آلية الفهم؛ فاللُّغة تعبّر عن نمطية الوجود من خلال الكتابة[12]؛ فربط الكلام بالوجود هو استخلاص عالميّة الوجود من عالميّة الإنسان[13]، وهذا ما راهن عليه فوكو في أركولوجيته بالاعتماد على اللُّغة بوصفها تتميز باحترافيتها؛ فالكون لغة والعالم تسميّة، وإن الفعل الأعظم بيد الإنسان الّذي يستطيع تعيين الأشياء بواسطة الأسماء؛ إن اللُّغة هي الحيّز الّذي يستطيع الإنسان أن يتجول فيه بحرية؛ وهي ليست مجرّد تجلٍ لما نعرفه، إنها الموضع الّذي تنشأ فيه وتتوالد عنه كل معرفة[14].

هذا ما خلص إليه هيدغر بأن الوجود يسكن اللُّغة، التي عدها مأوى الوجود؛ فهي تنشئ العلّاقة بالعالم، حيث يتواجد الدايزن، ويجتمع الفكر والوجدان والكلام؛ إذ الإنسان لا يفكر إلا من خلال اللُّغة، ولا يتحدث إلا بالاستماع إليها؛ أيّ أن الكائن في اللُّغة يكون مدفوعا إلى

10- المرجع نفسه، ص733 و734.

11- ينظر: لايكوف وجونسون، الاستعارات الّتي نحيا بها، مرجع سابق، ص21.

12- ينظر: فلسفة اللُّغة، قراءة في المنعطفات والحدثيات الكبرى، مجموعة من الأكاديميين العرب، تحرير وإشراف اليامين بن تومي، ط1، ابن النديم للنشر ودار الروافد الثقافيّة – ناشرون، الجزائر، بيروت، 2013، ص68.

13- ينظر: ابن عربي، الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت، ب. ت، 409/4.

14- ينظر: ميشيل فوكو، الكلمات والأشياء، تر: جورج أبي صالح، كمال اسطفان، مطاع صفدي، مركز الإنماء العربي، بيروت، 1990، في فصل الإنسان وازدوجياته 253 – 282.

الكلمة، وهذا ما أسماه هيدغر بهجمة اللُّغة، والّتي هي في اعتقاده ليست إلا هجمة الكائن أيّ الكائن في الإنسان[15].

يظهر العالم بوصفه حركة تحيل إلى الإنسان نفسه من حيث كونه ظاهرة، فالعالم لا يعطى في الأشياء وإنما في إدراكه لها، أيّ في معرفة الكون؛ وبذا فتخليق المعنى في البعد التجريبي عند لايكوف وجونسون يرتبط بإسقاط خيالي يسخر آليّات مجازية عبّر الاستعارة والمجاز والسخرية والإرداف الخلقي والمقولة، تمكّن البشر الانتقال ممّا يقومون بتجربته بطريقة مبنينة إلى نماذج معرفية مجرّدة.

بهذا فالاستعارة وفق المنظور العرفني تعد مسألةً ذهنيّةً وهي أساس معمَرة الذهن البشري ووسيلة جوهرية للتّفاعل مع المحيط والعمل فيه[16]؛ ليرتبط المعنى بطريقة اشتغالنا بصفة دالة في العالم فانبناء المعنى يتم من خلال البنية الجسدية والتّخييليّة، وبالتالي تنشأ البنيّة التصوّريّة من خلال تجاربنا الحسيّة والحركية والبنيات العصبيّة الّتي تفرزها، فكلّ أشكالنا الأوّليّة في الاستنتاج تستند على الشّكل الاستنتاجي الحسي الحركي إلى أشكال قائمة على الجسد؛ وبالتالي حيث الأنماط الاستنتاجيّة تشقّق في صيغ مجرّدة بواسطة الاستعارة[17].

يبيّن كلّ من مارك وجورج رؤيتهما عن الاستعارة؛ بأن استخدامنا العادي للغة مبنين في معظمه بواسطة مبادئ استعارية كنائية تكشف عن الاتجاهيّة، ومعنى ذلك مثّل: فوق، أمّام، تحت، خارج... فالكائن البشري يخصص بطريقة نسقيّة الأفكار المجرّدة مثل الأفكار السّياسيّة من خلال حركات وأنشطة جسدية[18].

بذا لم تعد الاستعارة أداة تطريزية أو زخرفًا لسانيًا؛ أيّ نقول كلمات أنيقة ومنظّمة، ونهتم باللُّغة الحرفية، ومحاولة إثبات أنّ التّعقل والذّكاء والأذهان هي حياديّة الخضوع؛ بمعنى أن

15- ينظر: بول ريكور، صراع التأويلات، دراسات هيرمونطيقية، تر: منذر عياشي، مراجعة جورج زيداني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2005، ص280.

16- ينظر: لايكوف وجونسون، الاستعارات الّتي نحيا بها، مرجع سابق، ص10 و11.

17- ينظر: لايكوف وجونسون، الفلسفة في الجسد، مرجع سابق، ص128 و129.

18- يراجع النسخة الإنجليزية والنسخة العربية في باب الاتجاهية.

لها استقلال عن الجسد، هذه الفرضيّة تبنّاها الرعيل الأوّل للعلم العرفني، والّتي ينعتها لايكوف بالنّظرية الحوسبيّة، استعارة الذهن حاسوب، وأن اللّغة هي بالأساس تشفير رمزي، والذّهن تبعًا لذلك محدّد بوظائفه الصوريّة في استقلاليّة عن الجسد والدّماغ؛ فكل أنماط الفكر عبارة عن عمليّات صوريّة خوارزمية تربط الواقع الخارجي برموز[19]، أيّ تناسب بين الذهن وطبيعة الأشياء الموجودة في الخارج، فينشأ التناسب بين الرموز والعوامل الخارجيّة بمعزل عن أيّ ذات من حيث سماتها ومميزاتها؛ وبذا يكون الذّهن صورة للطبيعة، ويكون على تمثيلات جوانيّة للواقع الخارجي[20].

نسقية الاستعارة التصوّريّة المتجسدة، لوحة الغلاف أنموذجا (وجع الفرح):

تتبدّى صورة الغلاف في مشهديتها البائنة عبر مرسلة رباعية تشاطر ذاتها من خلال متقابلين لجملتي وجع الفرح، والذات والمعنى، تؤشر إلى عتبة تحيل النّص إلى سلسلة من الثنائيات، الّتي تتوالد وتفرخ ربائبها وامتداداتها، محاولة سبر الواقع من خلال المتخيل، إنها تعاند وتكابر تتغيا جمع شتات الأنا، من خلل التّوقي واللجوء للآخر، إنه هو الفرد، لكنّه يمثِّل الجماعة[21].

فذات الكاتب تغدو موضوعا ترًا يتواءم فيها الوعي واللاوعي، تتناغم فيه الشكلّية والأيقونية، الأسود الأبيض، لتتحول مرسلة الغلاف إلى مرسلتين، تتصدّر الأولى المشهد القرائي، وتطوي الأخرى طياتها على مشهد مغاير ملازم لوقع خطوات السّفر. الأسود الوجع والألم، الفرح التّرنّح بين البياض والصفرة، الذات المتشظيّة والمعنى المؤول، استطاع عمر جهان (راسم اللوحة) بمرسلته البصرية تلخيص رؤية الكاتب والكشف عن اللُّغة الصامتة، والعمل على تجسيدها لوحة، لسبر أغوارها ومعرفة مكنوناتها، وربط الذات بموضوعها،

19- ينظر: لايكوف وجونسون، الفلسفة في الجسد، مرجع سابق، ص127.

20- ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ط1، 2010، دار محمد علي، تونس، ص140.

21- الكاتب استوحى هذه الأفكار من عنوان كتاب لبول ريكور، الذات عينها كآخر.

ينظر: بول ريكور، الذات عينها كآخر، ترجمة: جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

فالصمت يحيلنا إلى صمت العالم أيّ صمت الوعي الحقيقي الّذي لا تنطقه الكلمات، وإنما ما تتكلمه الأشياء، فنعرف كيف تكون الأشياء أشياءً والعالم عالما، فالصمت ليس غياب الكلمات وإنما حضور الأشياء[22]، فالجسد هو موطن الخبرة في العالم، وهو بؤرة الاستعارات الحية وهذا ما أشار إليه ميرلوبونتي في فينومولجيته بأن الجسد والإدراك والكلمة والفن والصّمت طرق للمعنى، فالجسد ينجز حركاتنا وينطق أفكارنا، فالصّمت امتلاء من المعنى نسعى إلى تحريره وانفلاته؛ حيث الماثلون على صفحة الغلاف بشر تسير أقدامهم في مسارب مختلفة، أقدامهم تسير في الاتجاهين، بينما تغيب أجسادهم الفاعلة، وتبقى الأيدي تؤشر إلى الوجهة والغاية، فالإيماءات وحركة الشخوص على صفحة الغلاف هي تصوّرات وأفعال الجسد، وهي في الآن نفسه مقصديته تجاه العالم، فحركاتنا ترتبط فعلا بما ننجزه[23].

لوحة الغلاف: (الوجهان الأمامي والخلفي)

22- ينظر: محمد بن سباع، فلسفة اللُّغة، قراءة في المنعطفات والحدثيات الكبرى، مرجع سابق، ص161.

23- Merleau- Ponty: Signes, Gallimard, Paris,1960, p94.

الجسد مكون تخوم المكان:

يعد الدّماغ مكوّنا من مكونات الجسد يتمظهر كوظيفة رمزية، باعتدادها نظاما مؤوّلا يعطي الأشياء معناها ودلالاتها من خلال تفاعلها في ما بينها ومن خلال التّفاعل بين الذّات المعرفنة ومحيطها.

تحقّقت العرفنة في وجع الفرح كحدث تاريخي هو تاريخ 17 فبراير، أيّ ارتبطت بتموضع زمكاني، وتأصلت في محيط الكاتب، محيط المدينة والوطن، فالمدينة الوطن تعالقت بدلّالة مكانية جغرافية دلّت على الأصل والهوية من ناحية، ومثّلت بؤرة ثقل الرّاوي من ناحية أخرى، فغدت فضاءً تحفيزيًا لفعل الذّاكرة، فالمدينة الوطن بوصفها له قيمة وظيفيّة في انبناء وتشكيل الكائن على مستوى أفكاره ورؤاه وتصوّراته، فجسد الكاتب هو الشاهد والراصد والمؤرّخ والمراقب لأسرار هذا الجسد وحفريات المكان في نضاله وتاريخه ومضامينه[24].

فالرّاوي كان شاهدا على الثّورة الليبية منذ هبتها في فبراير2011، إلى ما آلت إليه، وبمتابعتنا لذاكرة الكاتب وتداعياتها في الثّورة يرسم الكاتب مشهديّة للمعنى من خلال التّجربة، ليعطي للجسد والذهن قيمة لبنينة تصوّراته، وذلك من خلال العلاقة الحميمة مع محيطه وتفاعله معه؛ لأنّ أجسادنا هي ما يصلنا بعالمنا وبالآخرين[25]، فيصوّر مسيرة التغيرات السياسة والتّطاحن الاجتماعي والأيدلوجيات المختلفة والتيارات الدينيّة، وما شاهده كعين راصدة، نتيجة انتمائه لهذه الثّورة وفضائها، فبفعل وعيه تداعت التصوّرات عبْر ذاكرته؛ لأنه وكما يقول هوسرل، إنّ وجود الأشياء معطى في الوعيّ؛ لأنّ الأساس في الوعيّ يكون متجهًا إلى شيء موجود، ولو لم يكن الوعي متعلقا بشيء لما استطعنا امتلاك وعي؛ لأنّ الوعي حسب هوسرل قصدي، وهذا في ذات الوقت ينطبق على الذّاكرة والمخيّلة[26]، وهو يذكرنا

24- الأخضر بن السائح، شعرية المكان في الرواية العربية، ذاكرة الجسد نموذجًا، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013، ص12.

25- ينظر: ميري ورنوك، الذّاكرة في الفلسفة والأدب، ترجمة: فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد، دار أويا، بيروت – طرابلس، 2007، ص53.

26- المرجع نفسه، ص65.

بقول هيوم، إنّ أفكارنا توجد في الذّاكرة وترتبط بطريقة ما؛ فالذّاكرة ترتبط بأدمغتنا وكذلك أجسادنا، وهي جزء فيها، فهويتنا الجسدية تتأكد عبّر الزّمن من خلال المعرفة الجوّانية بماضينا الّتي تقذف بها ذاكرتنا[27].

ذاكرة الكاتب ذاكرة تجريبيّة إدراكيّة عرفنيّة، لأن الذات هي الشّخص الفاعل في حدث الثّورة، فالتّذكر يتم من خلال الوقائع والأحداث، فالمتحصل من معرفة لا يعدو كونه نوعاً من معرفة الذات، لأنها الحقيقة الّتي سيبرزها التّذكر تكمن في نفس الكاتب؛ لأنّ الوعي بالماضي يؤكد الهوية ويصنعها؛ فوعي الكاتب في وجع الفرح وعي يجعله حاضرًا كائنا مفكرًا فقط بالنسبة لنفسه ليس باعتداده كائنا مفكرا فقط، ولكن بوصفه ذاتا متجسدة، فماضي الثّورة له خصوصيّة، ووعي الكاتب بذاته في الحاضر لا يمكن فصله عمّا حدث في الماضي لأنّه ليس بوسعنا فصل حاضرنا عن ماضينا، أو فصل الذّات عن الوعي الّذي تحمله كما كانت عليه في الماضي، فالشّخص وماضيه شيء واحد، أيّ هناك استمرارية للجسد عبر الزّمن[28].

من خلال الفصل المعنون بـــ (الوسادة، الخلود للنّوم وسط السّرادقات) وصف الكاتب صُرر الريش المنتوف للطّائر الرّبيعي (الثّورة) ومحاولات الطّائر الكثيرة والمتكررة تجديد ذاته رغم كثرة النّاتفين لريشه من خلال صفقات الحكماء والعقلاء الّذين يتودّدون محاولين كسب ودّ الطّائر الجريح، فجسد الحواة والزّناة وأصحاب العمائم والقبعات واللّبوات[29] تحمل حفريات ومآلات الثّورة وهي تطارد الطّائر الجريح، وتمطر من أشداقها الدّم والقيح، وتركل الوطن وتربطه بحبال طويلة لتنتهي بمخاطيف من حديد تغرس في أجساد الضّحايا، تتجول في فضاء المدينة الوطن، وهي من أرهقت الثّــورة وعطّلت عملها، وذلك من خلال القوة السّحريّة الّتي اكتسبتها من ريش الطّائر الرّبيعي، لتتحول إلى دنانير وحسابات مرقونة في مشارق الأرض ومغاربها.

27- المرجع نفسه، ص108.

28- ينظر: المرجع نفسه، ص108 وما بعدها

29- نوع من السيارات الفارهة انتشرت بكثرة بعد تغيرات 2011 وارتبطت عادة بقادة المسلحين وأغنياء التغيير.

المكان الجغرافي المادي في وجع الفرح أصبح مرجعيّا، كينونته خارج النّص، وبالتّالي أصبح المكان الحقيقي هو الّذي يقطن الذّاكرة، ويتجاوز البعد الجغرافي؛ فالمكان يكتسب ديناميكيته من ذاكرة الكاتب الّذي يمنحه حفرياته (أركولوجيته) وخصوصيته؛ لأنه عاشه فكرًا وتصوّرًا وجسدًا، عاشه بذاكرته وجسده وجَسَد الآخر، فالفضاء يمر من خلال الكائن، من خلال ثقافته وكينونته وتاريخه، وفي ذات الوقت مثّل جسد الراوي تخوم المكان من خلال أرواح الشّهداء الّتي ترفرف في سماء الوطن، المدينة بابتساماتها الوادعة الحنونة الهادئة، كذا جسد الثّائر وراحتيه المبتورتين الّتي تعطي الأمل والسّكينة للطّائر الجريح، وطيّبت خاطره، ليأتي صوت الفاقدات الجريح تأشيرا للإناث اللواتي فقدن من يحببن، كلّها تشكلّ أركولوجيا المدينة والثّورة من خلال صوت النّساء الجنائزي، إلا أنّه كان باعثا للفرح والتجدد ومعاودة التّحليق، في فضاء مملوء بالرّهبة والفزع والخوف والوهم.

استنطق الكاتب المكان من ذاكرته عبر مشهديّة تصنعها اللُّغة لأركولوجيا المكان، فغذّت مخيلته وحفّزت أحلامه وخياله وفلسفته وطاقته الإبداعية؛ وعبر ذاكرته يعيد عيش الماضي في الحاضر، حيث الوجع والمرارة والقلق من مظاهر الفوضى والإخفاقات، والخيبة من الآمال المرتقبة، فذات الكاتب أحسّت الوجع والمرارة، وما هو مشترك بين ما مضى من الأيّام وما هو ماثل اليوم، أحسّ بذاته المتعاليّة على الزّمن، إنه كائن لم يخرج إلا عندما وجد نفسه بمطابقة الحاضر بالماضي في المحيط الوحيد الّذي يمكنه أن يوجد فيه، ويستمتع بجوهر الأشياء، خارج الزّمن[30].

وبالعودة إلى المدوّنة محلّ الاشتغال علّنا نستشرف الذّاكرة باعتدادها ذاكرة معرفيّة تستشرف المستقبل "تراءت له ليبيا وتخيلها كتلك القصص الّتي رددتها الجدة عن الغولة الّتي تسكن القصر وتقطع الطريق على المارة تخيفهم وتعبث بهم ومن أبرز تجلياتها وأدوارها المفضلة الّتي يروق لها في عبثها المتكرر تقمص دور الأفعى العملاقة، كانت تسد منافذ المرور والطرقات تتلوى على أجساد المارة وتعصر أجسادهم وتهصرها وتتركهم يعيشون تجربة الخوف، حتّى إذا ما شاع خبرها عمد بعضهم إلى وضع مدية يحز بها ذلك الوحش،

30– ينظر: ميري ورنوك، الذّاكرة في الفلسفة والأدب، ترجمة: فلاح رحيم، مرجع سابق، ص153.

وقد نجح كثيرون، لكن ما لم يدر في خلدهم أن رؤوسا تنبت بدلّ الرأس وتتوالد وتتناسل، عندها تنتهي اللعبة، ويعود الواقعون في هذا الشّرك يعودون إلى المدينة على هيأة دراويش ومجانين يملئون الطرقات وأفنية المساجد والسّاحات، وأقبية البيوت والزّوايا.

هكذا بدت ليبيا أفعى متعدّدة الرؤوس...أفعى الفوضى"[31].

يضيف الكاتب: "في هذا الخضم ماذا يمكن للمراقب والمؤرخ والكاتب أن يدون ويسجل، سيكون للتاريخ أقلاما غير أقلامها الشاهدة وروايات لرواة غائبين، وسيناريوهات لم تكتمل بعد، وسيزيّف التاريخ ويكتب بمداد الزّيف والباطل... وستخرج الجموع تدفن حريتها وتبيع مستقبلها للأفاقين والسّماسرة...لاشيء في هذا الخضم يستحق الترك أو يستحق أو يستحق التسجيل، لاشيء يمكن أن يؤرخ في هذه المرحلة (2014–2015) إلا أنها سنين عجاف أكلن ما قدّم القوم لهن إلا قليلا. لكن رغم هذا وذاك ستستمر معزوفة الثّورة ولحن الحياة يعزف نغما آخر قد لا يفقهه قلم الكاتب اليوم"[32].

الفضاء التصوّري منشّطا للأطر الدّلاليّة:

يعد الفضاء عمليّة ذهنية تسهم في تخليق وتنشيط الأطر الدلّالية باعتبارها معرفة مفهوميّة في ثقافة الكاتب لها دلالة إيحائية ترتبط بسياق تحققها وخفاء معانيها المتغيرة بتبدّل السّياقات[33].

ينشئ الفضاء الأطر الدّلالية الّتي تستند إلى التّجربة بوصفها المقولة الموسّعة الّتي لا تقف عند الدلّالة الدّنيا للفظ؛ وإنما تتغيا الدلّالة الحافة بوصفها آليّة في إنتاج دلّالة القول وانتظام خصائصه وجماليته، وبالانثناء والعودة إلى مدوّنة وجع الفرح الذات والمعنى يعد البناء

31– طاهر امحمد بن طاهر، وجع الفرح، مصدر سابق، ص56 و57.

32– طاهر امحمد بن طاهر، وجع الفرح الذات والمعنى، شركة الوسام للطباعة والإعلان، مصراتة، 2017، ص113–114.

33– ينظر: عفاف موقو، الدلّالة الإيحائية في الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، ط1، 2007، ص85.

التركيبي"يوم ولّدت لغة واخترعت أخرى"[34] فضاءً أساسًا مولّدًا للأطر؛ بوصفها معارف مفهومية تتجاوز جملة الشّروط الضروريّة والكافيّة، والّتي تعد كلّ كلمة لها دلّالة محدودة عن الوحدات والمقولات، فالمعارف المفهوميّة تفعلها وتنشطها ثقافة المتكلّم والواقع التجريبي المعيش، حاول الكاتب عبر مرسلته الّتي تمثّل الفضاء المركز القادح أن يشقق ويحرّك أطرًا دلّاليّة في ذهنه[35]، وبهذا فالبناء التّركيبي السّابق يعد مقولة تؤشر بنيويا إلى لغة الثّورة في بدئها وتؤشر إلى اللُّغة الأخرى المخترعة، حاول الكاتب تحديد أطر لهذه المقولة وذلك من خلال عمليّة توسيعيّة للأطر تتعدّى المعنى الحرفي لينقلنا إلى معارفه الذّهنيّة باعتدادها مفاهيم مخزّنة في ذاكرته على شكل خطاطات تحيل على الأشياء والمواقف وأحداث الثّورة، والّتي تمثّل قيمًا للدّورين القادحين من خلال الوظيفة تداولية[36] تعهدت الرّبط بين الفضاءات الذّهنيّة للكاتب[37].

الفضاء السّابق مثّل بنية ذهنية ولّدت مدرجات حدّدت أطرًا للغة الإعلام وعناصرها، والّتي تمثّلت في الرّسائل التّحفيزية لخطاب الثّورة، والوسائل الاتصالية، والرسائل المرسلة والحثيّة، المتصدرون للكلمة، الإعلانات، وقد تمّ انتداب الأطر من الفضاء المبني الّذي برز

34- طاهر بن طاهر، وجع الفرح، مصدر سابق، ص210.

35- DIRK Gereralerts, Hubert Cuyckens, The Oxford Handbook of Cognitive Linguistics Oxford University Press, 2007, pp352.

36- مفهوم الوظيفة التداولية: إن نظريّة الفضاءات متولّدة من مفهوم الوظيفة الإحالية، لأن فوكونياي ال1ي بنى هذا المفهوم قام باستبداله بالوظيفة التداولية، والّتي تسمح بالمرور من فضاء على فضاء آخر عبّر عمليّة تعيينية حيث يمثّل (أ) في العمليّة الرّبطية قادح الإحالة، و(ب) تمثّل هدف الإحالة وهو الرابط، ينظر:

– جاك موشلر، وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، بإشراف عز الدين المجدوب، المركز الوطني للترجمة، دار سينترا، تونس، 2010، ص162 و163.

37- Peter Stockwell, Cognation Poetics An Introduction, Routledge, London, New York,2002, pp78-79.

خَصّص الكتاب جزئية عن الحديث حول مفهوم الخطاطة الأدبية تحت عنوان: Literary Schemas

بداخله الدّوران لغة الثّورة واللُّغة المخترعة، وبالتّالي تمّ إسقاط هذين الدّورين من الفضاء المبني باتجاه الفضاء المركز، لتبرز القيمتان المناسبتان لكلا الدّورين، حيث يتعهّد الرّبط التداولي انطلاقا من الفضاء (ع) الّذي بناه القول باتجاه الفضاء المركز، وهو بطبعه يمثِّل فضاء الواقع، الّذي تنشط فيه القيم المضمونيّة، انطلاقًا من إدراك الكاتب لتجربة الثّورة، ناهيك عن الزّاد الثّقافي والتّاريخي الّذي ضمن له فلسفة الحدث.

- الأدوار والقيم:

الألفاظ والأبنية التركيبية الّتي أنشأها الكاتب في نصوصه تخلّقت عن فضاءات متباينة بتباين نوعية المعارف الّتي دلّ عليها القول، والّتي تمثّلت على هيأة رغبات واعتقادات وفرضيات وخيالات، هذه الفضاءات تعد الأساس المحوري المنظّم للبنية التصوّريّة بوصفها وسائط ذهنيّة وظيفتها حمل القول لقيام بعمليّة تنشيطيَّة للأدوار داخل الأطر الدّلالية بوصفها مجموعة من المعارف المفهوميّة الّتي أنشأها الكاتب انطلاقًا من ثقافته وتجربته الإدراكيّة لمقولات العالم الّذي يحيط به، فالأطر مثّلت مضامين إدراكيّة لتجربة الكاتب الحياتيّة، وبذا فالإطار عند فيلمور مقولة موسّعة لا تقف عند الدّلالة الدُّنيا للألفاظ وإنما هي تصوُّرات غير بنيويّة تشكّلت كمعارف مبنينة داخل النِّظام التصوّري، وطرق تجسدنا في العالم، فالفضاء المركزي مثّل الفضاء الواقع الذّهنيّ للمتكلّم، أمّا الأقوال من قبيل "ترسم للمقاومة معنى، وتكتب الحرف الأوّل من أبجديتها، لغة حثّية للذكور القابعين في بيوتهم، لغة خيال وكلام أدب، فعلها القتل والتّدمير والفوضى، هم أوّل من يقع ضحيّة لها"[38] تمثّل مدرجات فضائية جديدة مختلفة عن الفضاء المركز، ومرتبطة به في آن، مثل فضاء الرّغبة والاعتقاد والفرضيّة والخيال، وبذا يتم التّمييز داخل الإطار بين الأدوار والقيم في العمليّات الإسقاطيّة بين الفضاءات.

حيث تمثل 1 ، 3 ، 9 ، 11 في الرسم الموالي فضاء اعتقاد ضمن أطر تنشيط فضاء لغة الثّورة باعتداده مقولة لسانيّة وتمثّل لغة الثّورة لغة البدء (القيمة).

38- طاهر امحمد بن طاهر، وجع الفرح، مصدر سابق من صفحات مختلفة.

وتمثّل في الفضاء التنشيطي لفضاء لغة الثّورة:

- 6 - 8 خيال
- 2 - 12 فرضيّة

أمّا الفضاء الآخر فضاء اللُّغة المخترعة، فتمثّل:

- 1 – 2 – 3 - 11 اعتقاد
- 4 – 5 – 13 - خيال
- 8 رغبـــة
- 12- 13 فرضيّة

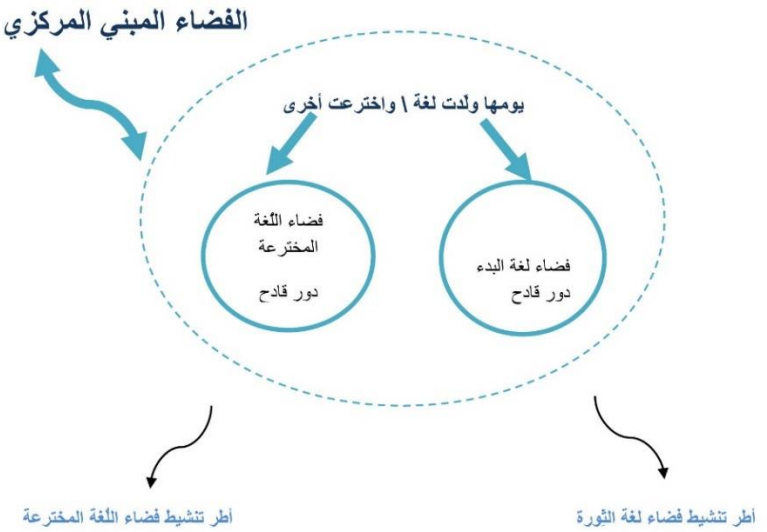

1- ترسم للمقاومة معنى وتكتب الحرف الأوّل من أبجدياتها.	1- قاموس مخالف في صوغه أبجديات البدء.
2- متصدرون صدحوا بما يملكون كي يتصدع الصرح العظيم لمخالب الشر والقهر.	2- يحمل اسم القديم ويحمل بدرة تحطيمه.
3- اكتشاف جديد في مغامرة الحرف والمعنى العلّامة والدلّالة.	3- يصير مشاريع مختلفة متجاذبة فجر، وشروق، وكرامة لا تصلح للتطبيق ولا للنشر.

4- لغة خيال وكلام أدب مثّل نهاية الظلم نهاية الطغيان سقوط النّظام خشبة الكفر.	4- عشاقها طلبوا متعة وشهوة وشهرة.
5- كانت مؤشرا جيدا يستمتع الجمهور بلذّتها وصدقها.	5- اللّغة تخرج عفاريت الأرض من رموسها ومن بين المقابر في شكل حركات متعدّدة تدعي تصحيح المسار.
6- لغة عشق وغرام وهيام عذراء في همسها حيّية متدلّلة في غنجها لغة تثير النشوى وتذيب القلق.	6- لغة مضادة لمعجم البدء تتجوز فعل الثّورة غير قادرة على تمثّل الواقع.
7- تسير بخيلاء وسط مواكب الفرح والموت والدّماء.	7- يقطر خبثا ولؤما وتعريضا وتهميشا.
8- تحلق بعيدا في سبح صوفي تحت نقر الرّصاص وطرقات الصنوج.	8- خلقت خطابا متناقضا فارغا ولغة هزيلة مصفرة باهتة يقتل بعضها بعضا.
9- لغة تكتسب فرادتها في الاستعمال وخصوصية في الوظائف.	9- فعلها القتل والتّدمير والفوضى.
10- لغة حثية للذكور القابعين في بيوتهم تذكرهم أنّهم رجال.	10- نص اللّغة لا يقول شيئًا أو لا يقول الكثير.
11- الكلمات تتحول إلى فعل مقاومة فعل إصرار أمل تواصل بين أجزاء المدينة مقطوعة الأوصال بين جنوب محتل وقلب ينزف.	11- لغة هم أوّل من يقع ضحية لها لتوجه لا يستطيعون إثباته أو تثبيته أو الأيّمان به.
12- شكل قول الغريب و الرفاق طوق نجاة وشبكة خلاص حتّى للمشككين المرتابين من القادم الجديد.	12- أجبروا أنفسهم على التكلم والتفكير بلغة يرفضونها داخلهم و أفعالهم تناقض ما يدعون.
13- تشكل الكلمات عقود من زبرجد تكتسب صلادة الماس حتّى إذا ما استنفذ العاشقون مواويلهم تكفلت همهماتهم و تمتماتهم إلى إكمال سيمفونية العشق و سفر الجنون، تتردد ودون كلل وباستمرار وإصرار ومع ترددها تحمل دفقا جديدا وبارقة أمل لمشاعر تتجدد لإيقاع يرفض الصمت ويتوالى تكرار سيمفونية العشق.	13- كذبة اللّغة وكذبة المفاهيم، وتغير المشاعر ويصير فعل اللغو واللّغة عامل إعاقة تتكفل الموسيقى والنغم بإيصال المعنى.

نموذج آخر عن أنماط تنشيط الفضاء الذّهنيّ للأطر الدّلّالية:

الفضاء الذّهنيّ (التّيمم نحو اليميم[39]).

يعد التنشيط آليةً عرفنيّةً يتمكن من خلالها التصوّر (أ) والّذي يمثِّل الدّور القادح ضمن أدبيات اللسانيات العرفنيّة من الإحالة الذّهنيّة على التصوّر (ب)، والّذي يمثِّل الهدف والقيمة داخل الإطار الدلّالي في البناء الذّهنيّ الّذي تمّ تخليقه عند الكاتب (التّيمم نحو اليميم) مقولة تتأسّس على بناء معجمي متشكّلة على مفردتين، الأوّلى التّيمم ويعرف بأنه القصد أو تعمد الشّيء دون سواه، وإذا أخذنا منها اسم الفاعل فهو الظافر بمطالبه[40]، والثانية وهي اليميم ذلك البلد الّذي خلقته الروايات الشعبية لبلد قصي يمثِّل الرعب والخوف، وهو بلد يأكل سكانه لحوم البشر، فبتجاوز هذه المعاني للانتقال للإطار الّذي أراد الكاتب رسمه لهذا البناء التركيبي الّذي لا يقف عند دلالة الشروط الضروريّة والكافيّة، وإنما باعتداده فضاءً موسعًا تشكّل بفعل التّجربة المعيشة وواقع التّعدّد اللغويّ واللّهجي في ليبيا، حاول الكاتب خلق مشهدية ثريّة للمقولة اللسانيّة، ليرسم القيم الإيجابية والسلبية لهذه المقولة، فمقولة الّتيمم نحو اليميم تمثِّل مقولة إيجابية أيّ مقولة الهدف في سفر الثّورات الكونية (الفرنسيّة والأمريكية، والروسية..) فالتّعدد اللغويّ عدّه المفكرون والفلاسفة ملجأ للجهل والتّقوقع والانغلاق، في حين مثّل الفضاء ذاته الفضاء القادح قيمة أخرى سلبيّة للواقع العربي، وذلك من خلال الحسّ الإثني المتزايد، والتّحجّر في العقول والنّفوس، والإحساس الخادع بالأفضليّة بين أبناء الوطن.

استحضر الكاتب هذه المدرجات من تجربته للواقع المعيش، وعبر استدعاءاته من الذّاكرة لمدريد وشوارعها، حيث اللقاء لإثنيات مختلفة من المشرق والمغرب العربي، استدرج الكاتب المتلقي لخلق ربط بين الواقع السّياسي الليبي وما كان يروج له وسط شرائح الطلاب والمثقفين عبر مساحات الخارج المعد لتغيير نمط الثّقافة المحلي، وذلك بافتكاك مناطق جديدة للهجة على حساب اللسان الوطني بدعوى حماية الثقافة والخصوصيات العرقيّة.

39- الّتيمم نحو اليمميم عنوان فصل من مدونة الاشتغال: طاهر امحمد بن طاهر، مصدر سابق، ص115.

40- ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية، مطابع الدار الهندسية، 1985، مادة يمم.

خطاطة تنشيطية للفضاء المبني لقيمتين إطاريتين بارزتين في فضاء المركز:

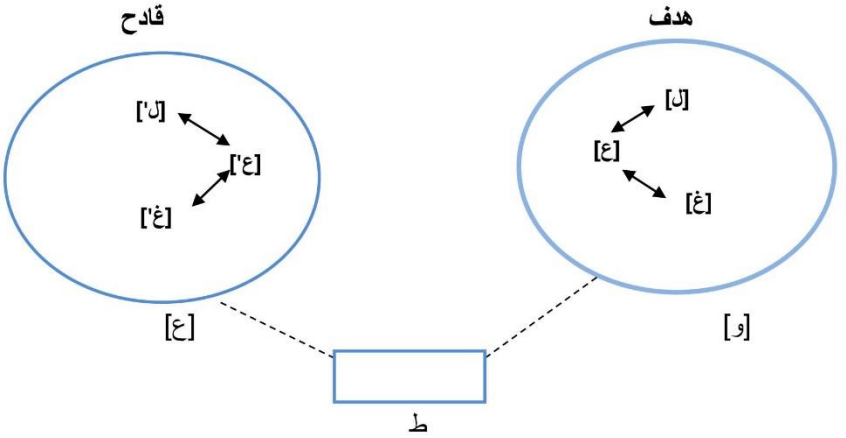

[و] - فضاء الواقع (المركز) **[ع] - الفضاء المبني**

[ل]– اللغة (قيمة) [ل'] اللغة (دور)

[ع]– سلبية (قيمة) [ع'] عرب (دور)

[ع]– إيجابية (قيمة) [غ'] غرب (دور)

الإطار التّعدد اللغوي واللّغة الوطنيّة

النّتائج والتّوصيات:

- الاستعارة التّصوّريّة بنية نسقيّة أساسها الفكر، وهي كوّة لفهم المعنى، تتمظهر لسانيًا عبر خطابات متعدّدة.
- لفهم لغة الخطاب الأدبي نحتاج تنشيطاً للتّجارب المجسدنة للمعيش اليومي والحياتي، من خلال الاستعارة وربطها بالمجال اللساني.
- تتغيّا الدلّالة العرفنيّة البعد التجريبي في استنطاق المعنى وفهمه عند البشر، وباعتبار اللُغة هي المشّكل لأنماط المعرفة والفكر ورؤية العالم، والمشكل لرؤيتنا للحياة ومعنى الوجود وتأسيس القيم المعرفية الاجتماعية والسّياسية.

- مثلت لوحة الغلاف للمدونة عتبة تحيل المتلقي إلى سلسلة من الثنائيات تتوالد وتفرّخ وتمتد محاولة سبر الواقع من خلال المتخيّل، والوعي واللاوعي، التّرنح بين البياض والصفرة، الذّات المتشظية والمعنى المؤول
- العرفنة داخل المدونة تحقّقت كحدث تاريخي 17 فبراير، ارتبط بتموضع زمكاني، تعالقت بدلّالة مكانية جغرافية، لتغدو فضاءً تحفيزيًا لفعل الذّاكرة، وتشكّل الأفكار والرؤى والتصوّرات، فجسد الكاتب هو الشاهد والراصد والمؤرخ والمراقب.
- ذاكرة الكاتب ذاكرة تجريبية إدراكيّة عرفنيّة، فالتذكر يتم من خلال الوقائع والأحداث، مثلت هذه المعطيات نموذجا إجرائيا في تحليل فصل من المدونة الموسوم (الوسادة الخلود للنوم وسط السرادقات) وما استنتج من خلاله حضور المكان الجغرافي الّذي غدا مرجعًا كينونته خارج النّص، وأصبح المكان الحقيقي هو الّذي يسكن الذّاكرة، عبر ثقافته وكينونته وتاريخه يمنحه أركولوجيته الخاصة.
- وظّف البحث مفهوم الفضاء التصوّري باعتباره منشطاً للأطر الدلّالية، الّتي ترتكن إلى التّجربة بوصفها المقولة الموسعة الّتي لا تقف عند الدلّالة الدنيا للفظ، ومن خلال الأطر الّتي ولّدت الدّورين القادحين (لغة الثّورة، واللُّغة المخترعة) انطلاقا من إدراك الكاتب لتجربة الثّورة، حيث الفضاءات بنية ذهنية ولّدت مدرجات حدّدت أطر لغة الإعلام وعناصرها.
- وظّفت الورقة الخطاطات والجداول لخلق تصوّر لدى المتلقي بالتقريب بين الفضاءات والأطر المختلفة.
- يعد هذا النوع من الدراسات اللسانيّة العرفنيّة جديدا على الاشتغالات الليبية –حسب علمي– ولذا فهي دعوة للباحثين لدرس النّظرية وتمثّلها في الثقافة والأدب، وتقريب مجال اللسانيّات من النقد.

المصـــادر والمراجع

أوّلا: المراجع العربية.

1- الأخضر بن السائح، شعرية المكان في الرواية العربية، ذاكرة الجسد نموذجًا، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013م.

2- الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ط1، دار محمد علي، تونس، 2010م.

3- صالح البوعمراني، دراسات نظريّة وتطبيقية في علم الدلّالة العرفنية، صفاقس، ط1، 2009م.

4- توفيق قريرة، الشعرية العرفنيّة، مفاهيم وتطبيقات على نصوص شعرية قديمة وحديثة، كلّية الآداب والعلّوم الإنسانية، القيروان، ط1، 2015م.

5- طاهر امحمد بن طاهر، وجع الفرح الذات والمعنى، شركة الوسام للطباعة والإعلان، مصراتة، 2017م.

6- ابن عربي، الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

7- عمر دحمان، الاستعارات والخطاب الأدبي، مقاربة معرفية معاصرة، جامعة مولود معمري، تيزي أوزو، الجزائر، أطروحة دكتوراه مرقونة.

8- عفاف موقو، الدلّالة الإيحائية في الشعر العربي الحديث، دار الجيل، بيروت، ط1، 2007م.

9- فلسفة اللُّغة، قراءة في المنعطفات والحدثيات الكبرى، مجموعة من الأكاديميين العرب، تحرير وإشراف اليامين بن تومي، ط1، ابن النديم للنشر، ودار الروافد الثقافيّة – ناشرون، الجزائر، بيروت، 2013م.

10- المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية، مطابع الدار الهندسية، القاهرة، 1985م.

ثانيًا: المراجع المترجمة.

1- أمبيرتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللُّغة، تر: أحمد الصمعي، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية، ط1، بيروت.

2- بول ريكور، صراع التأويلات، دراسات هيرمونطيقية، تر: منذر عياشي، مراجعة جورج زيداني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2005م.
3- بول ريكور، الذات عينها كآخر، ترجمة: جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005م.
4- جاك موشلر، وآن ريبول، القاموس الموسوي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحتين، بإشراف عز الدين المجدوب، المركز الوطني للترجمة، دار سينترا، تونس، 2010م.
5- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات الّتي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2009م.
6- جورج لايكوف، ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، تر: عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2016م.
7- ميشيل فوكو، الكلمات والأشياء، تر: جورج أبي صالح، كمال اسطفان، مطاع صفدي، مركز الإنماء العربي، بيروت، 1990م.
8- ميري ورنوك، الذّاكرة في الفلسفة والأدب، ترجمة فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد، دار أويا، طرابلس، 2007م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية.

1- BOAS,F .Introduction To Handbook of American Indian Language, pp155-234, London, PETER Owen, 1967.
2- DIRK Gereralerts, Hubert Cuyckens, The Oxford Handbook of Cognitive Linguistics Oxford University Press, London,2007.
3- Merleau- Ponty: Signes, Gallimard, Paris, 1960.
4- Peter Stockwell, Cognation Poetics An Introduction, Routledge, London, New York,2002 BOAS,F .Introduction To Handbook of American Indian Language, pp155-234, London, PETER Owen, 1967.
5- Robins, R: A Short History of Linguistics. London, Longman,1979.